«السياسة» مثل اللغة حمَّالة أوجه !!

د. طارق أحمد المنصوب

عرفت لغتنا العربية بأنها: "لغة الضاد"، و"لغة القرآن"، و"لغة الإعجاز"، و"لغة شعائرية" أو طقوسية لارتباطها بالعبادات والطقوس، و"لغة أهل الجنة"، وأنها كذلك، "لغة سامية"، و"لغة جميلة"، وأخيراً، إنها "لغة غنية" بالمفردات والمترادفات.. ولذا، قيل عنها: إنها "حمَّالة أوجه".

ولا خلاف اليوم على ذلك؛ لأن واحدةً من الحقائق التي لا ينكرها علماؤنا الأجلاء (علماء اللغة العربية)، أن لغتنا العربية الجميلة تتميز بظاهرة تعدد الأوجه، أو إنها "حمَّالة أوجه"، بمعنى أن الكلمة أو العبارة الواحدة يمكن أن تُقرأ على عدة أشكال، أو بعدة صيغ قد تغير وجه الجملة ومعناها كلياً. ولذا يسهل - أحياناً - التلاعب بألفاظ اللغة العربية ومفرداتها، إما بقراءتها على غير معناها المقصود، وإما بتفسيرها بغير معناها المقصود.

واللغة ذات ارتباط وثيق بقراءة وتحليل الفعل والخطاب السياسي.. ويبدو أن هذه القضية غدت واحدة من أبرز الحقائق التي يسهل ملاحظتها من خلال تحليل جملة الأحداث السياسية التي شهدها مجتمعنا اليمني؛ إذ كثيراً ما قُرئت الخطابات السياسية والعبارات التي تضمنتها على غير معناها، أو أجتزئت بعض عباراتها فحرفت عن سياقها الزمني، أو فسرت على غير حقيقتها، وكثيراً ما استخدمت الأطراف السياسية "زلات" اللسان، و"فلتات" الخطاب السياسي لتحقيق هدفٍ أو كسبٍ سياسي آني لهذا الطرف أو لذاك.

وقد يكون هذا أمراً طبيعياً، خاصة في ظل فهم بعض الأطراف الوطنية للسياسة على أنها "فن الممكن" بمعناه الحرفي؛ حيث يصبح كل أمر "ممكناً" و"مشروعاً"، طالما أنه يحقق الهدف أو الغاية، بغض النظر عن الوسيلة أو الواسطة المستخدمة للوصول إليه، والأسلوب المستعمل لتحقيقه، والثمن الذي يستوجبه.. وفي ظل هكذا تصرفات تغدو "السياسة" - بدورها - "حمَّالة أوجه"، لعدم اتضاح معالم "السياسة" التي ينتهجها بعض أطراف العملية السياسية الوطنية ما يضع المواطن اليمني أمام وضع يتسم بعدم الوضوح، والضبابية، والشك، فيقرأ المشهد السياسي بدوره من عدة أوجه.

فأحياناً، وربما كثيراً، ما نقلت صورة الأحداث المتصلة بالمشهد السياسي الوطني من عدة أطراف حتى أشكل على المشاهد المحلي والوسيط الخارجي معرفة حقيقة ما يعتمل فعلاً داخل الساحة الوطنية، والموقف الذي عليه أن يتخذه مع أو ضد "النظام" أو "المعارضة"، ما جعله يعيش حالة من القلق والحيرة والريبة والشك، لأنه يتابع ذات الحدث ونفس المشهد منقولاً من عدة أوجه. وهذه الظرفية التاريخية الصعبة اضطرت المواطن اليمني للتعامل مع "خطابات"، و"قوى" متعددة، وربما اعتقد أنها "مشاهد" متعددة، مع أنها قراءات أو "صور متعددة لمشهد واحد"، بغض النظر عن موقع الأغلبية أو الأقلية.

وسنسرد في هذه التناولة جملة من القضايا التي سجلناها بغض النظر عن رأينا حول "مشروعية" هذا الموقف أو ذاك، وموقفنا الشخصي من هذا الطرف أو ذاك.

فواحدة من أهم النقاط، ملاحظة أن الأحداث التي وقعت في مجتمعنا شطرت الإنسان والمتابع للمشهد السياسي الوطني إلى شخصيتين أو أكثر تتنازعها مشاعر ومواقف متناقضة من حدثٍ واحد، ما يزيد حجم معاناته وآلامه، والضغوط الممارسة عليه، لا سيما أن الطرفين معاً يستخدمان نفس اللغة والمفردات والأغاني "الحماسية"، ويعتمدان على ذات الوسائل الإعلامية، وينقلان نفس الحدث من ساحاته المختلفة، ويبثان رسائل نصية وعاجلة متشابهة، لكنها، شأن لغتنا العربية، وسياستنا باتت تحمل أوجهاً عدة، تبعاً للساحة التي تُنقل منها.

وهما معاً، يستندان إلى "الفتوى الدينية" لعلماء ومشائخ "كبار"، وبعض الفتاوى الفقهية التي صدرت عن عديد من علمائنا الأجلاء - مثل سياستنا وسياسيينا - حمَّالة أوجه كثيرة؛ فهي "تبيح" هنا، ولا "تبيح" هناك الخروج على الحاكم.. و"تجيز" هنا و"تحرم" هناك حرق النفس احتجاجاً على الظلم، وسوء الأوضاع.. و"تحلل" هناك، و"تحظر" هنا اختلاط الناس في "غير معصية".. و"تقبل"، حينا، و"ترفض" أحياناً أخرى، الاعتداء على "الآخرين".. و"تستنكر" إحراق الممتلكات "الخاصة"، و"تستحسن" إحراق الأملاك "العامة".. وحدها جريمة "قتل النفس التي حرم الله" تستحق منا جميعاً الإدانة، أياً كان مصدرها، أو مرتكبها، أو المحرض عليها، أو المتقاعس عن تقديم الفاعلين إلى النيابة وأجهزة "القضاء" المختصة من أجل القصاص من الفاعلين، وإنصاف "المظلومين".

وهما أيضاً، يستقبلان بعض "المتخصصين" في شتى العلوم بما فيها علم "السياسة"، و"الاجتماع"، و"القانون"، وفنون "الخطابة"، وحتى "الدعابة"، الذين "يفتون" أو ربما "يفتنون" المواطن أيضاً، "بشرعية النظام"، ولا "شرعيته". ويقرون "بسلامة" الإجراءات الانتخابية ونزاهتها، أو يؤكدون وقائع "تزويرها".. ومن يطالبون بضرورة "رحيل" الرئيس، ومن يقرون "بشرعية" بقائه في منصبه.. وترى بعضهم "يقبلون" من "أحكام الدستور" ما يفي بحاجتهم ويضمن حقوقهم، و"يرفضون" منها ما يضمن حقوق الآخرين، و"يدينون" الاعتداء على حقوق الإنسان حيناً، ويغضون "الطرف" عنها حيناً آخر، مع أن مبدأ "الحق" واحد لأنه كلٌ لا يتجزأ.

وتجدهما - وبنسبٍ متفاوتةٍ - يستخدمان "متمرسين" في "مهارات" "التصوير" الفوتوغرافي والتلفزيوني، لنقل مشاهد الاعتصام، والتظاهر، والتخريب، وجرائم القتل، والضرب، التي حدثت فعلاً، أو التي تمت بفضل بعض "الخبراء" الذين يفبركون بعض المشاهد والتمثيليات السينمائية، مما لم يقع إلا في عالم الخيال الخصب لبعض "المداعبين" من فنانينا "المشهورين"، الذين أثبتوا "سقوطاً أخلاقياً"، كما أبدوا "تفوقاً" ملحوظاً على جميع من سبقهم في عالم السينما والمسرح من العالمين العربي والغربي، مما يصح أن يضم إلى سجل "براءات الاختراع" التي منحها لهم عالمنا "الجليل".

والحقيقة أن بعض الأمثلة التي ذكرتها لا ينبغي أن تخيفنا لسببين:

أولاً، لارتباطها بموضوع يحمل أوجهاً عدة، ويحتمل اجتهاداتٍ متعددة؛ أعني موضوع ممارسة "السياسة"، واختيار نظام الحكم المثالي أو"الفاضل" بتعبير "أفلاطون"؛ لأن هذا المجال لم يحصل فيه إجماع عبر التاريخ الإنساني، لأنه ظل عرضة للاجتهاد والاختلاف البشري، ولم يكن أبداً شأناً "دينياً"، وشواهد التاريخ ستظل ماثلة عن الاختلافات والصراعات السياسية حول الحكم، بعضها ظل سلمياً، وكثير منها انتهى عنيفاً، لكنها عبرت عن مظاهر الاختلاف الطبيعي بين البشر.

ثانياً، لأنها تشي بالتعدد والتنوع في مجتمعنا، وهذه سنة الله في الخلق، وهذا التعدد يمكن أن يكون عامل إثراء وغِنَى لأي مجتمع؛ لكنه مشروط بعدة أمور، منها:

- أن يبقى في إطار التنوع والخلاف الطبيعي والمشروع بين بني البشر.
- أن يبقى في الإطار السلمي الذي لا يضيع حقاً، ولا يهدر دماً، ولا ينتهك عرضاً، ولا يقلق سكينة، ولا يمحق قيماً.
- أن يحترم أخلاقياتنا وقيمنا، وأن يتمسك بمبادئ الشرع الحنيف، ونصوص الدستور اليمني.
- أن يتمسك بثوابتنا الوطنية، ويحافظ على هويتنا الوطنية، ووحدتنا اليمنية.
- أن يحتفظ بنقائه، ونبل مبادئه وأهدافه، ومقاصده، ومساعيه السلمية للتغيير.
- وأخيراً، أن يوصل الوطن ونظامه وسياساته إلى بر الأمان، ويرفض كل محاولات جره إلى حلبات الصراع، وحبائل الأزمة، ومجاهل الفتنة..

الفرصة فاتت من جنبنا

أحمد مهدي سالم

رسمت الحشود المليونية غير المسبوقة لجمعة التصالح تحولاً مهماً في فضاءات المشهد السياسي، وأبرقت بعدة رسائل الى فرقاء الداخل ووسطاء الخارج، ولكل المتابعين للشأن اليمني في العالم.. وأبرز محتوى تلك الإشارات أن المخططات التآمرية مفضوحة، وأنّ زمن التنازلات قد ولّى، والكيل قد طفح، والسيل قد بلغ الزُبى، ولا مجال للتهاون مع الانقلابيين على الشرعية الدستورية، والشعب ليس مستعداً للتضحية بمنجزات وتضحيات (٤٩) عاماً.. وقد وصف فخامة الرئيس عناصر المشترك المهددين بالزحف على البنوك والنفط والخارجية، بعناصر الردة والارتداد عن الوحدة، مع تذكيره بنتيجة حرب ٧/٧/١٩٩٤م في مغزى واضح لا يخفى على أحد، وهذه المؤشرات الجديدة الساخنة جاءت بلهجة قوية وحادة مع دعوة للصمود الباسل أمام تآكل مكونات الطرف الآخر بحسب ما أشارت إليه كلمة الرئيس.

والمتابع لتجليات مشهد الأزمة يلاحظ كيف أن السلطة قد تجاوبت مع المبادرة الخليجية بتفاعل إيجابي وحفاوة بالغة، في ظل تعنت ورفض المشترك ومطالباته بتوضيحات، كون منظريه وقادته لم يعودوا يفهمون والشيء الوحيد الذي استوعبوه أو يتمنونه أن يقبل الاخ الرئيس بالتنحي الفوري، ويذهب فوراً الى الرياض ليوقع على تنحّيه ويعود قائلاً لهم: الآن شبيك لبيك افعلوا بي ما ترغبون.. ما هكذا تكون الحوارات أو الاشتراطات التي سخر منها الكثير من الاقلام والمواقع العربية والاجنبية، وكل مطالب انخفض سقفها أو ارتفع تدخل في إطار التفاوض وتناقش على مائدة الحوار.. الحوار الذي لا مفر منه حتى وإن اشتعل أوار الحرب، وقُتل الملايين - لا سمح الله - فإنهما سيعودان إليه.. ويرى كثير من المراقبين أن المشترك فاتت عليه فرص استغلال مبادرات الرئيس وتنازلاته المستمرة التي بعضها لم يتوقعوها وتجاوزت سقف اشتراطاتهم بكثير، لكن التبجح والتنطع والخطاب الثأري والتحدي المستفز، والشعور بزهو النصر الكاذب وطمع الاعتقاد الخاطئ.. كل ذلك أعماهم عن اقتناص اللحظة التاريخية التي سيتسلمون فيها السلطة ويشكلون حكومة وحدة وطنية برئاستهم.

والآن يعود الفريقان الى المربع رقم واحد مع أجواء خطيرة مخيفة، وعلى قول البعض: كان الرئيس مسالماً ومتماشياً مع المستجدات، ومتوسماً بعض الحلول، ومقتنعاً بالانتقال السلس للسلطة.. ولكنه ضاق ذرعاً، وزاده الحشد الشعبي الضخم الذي لم تشهد صنعاء مثيلاً له في تاريخها.. زاده ثقة واعتزازاً، واستفزازاً للمطالبين برحيله..وقد سمعنا أن بعضهم قد حدد له ثلاثة أيام، والبعض الآخر المستعجل حدد خروجه بثلاث ساعات مع إخضاعه وأسرته وأعوانه للمحاكمة!

لماذا لا نخفف من الشطحات والعنتريات والاستعداء الجارح للآخر كما لو كان هشاً ضعيفاً تطيح به أدنى نسمة؟ ولا مناص من الاعتراف أن لكل طرف قواته وثقله في الشارع، وفي التكوين القبلي والعسكري والنسيج الاجتماعي، وأي جناح يفكر في إلغاء الآخر، وشطبه من الخريطة وشيء من تنازل هنا، وتخفيف من تشدد هناك، يساعد على التقارب ويخلق أجواء حوار قد تفضي الى انفراج مع أمل كبير يشرق في جميع القلوب بالمبادرة الخليجية والتي- حتى كتابة هذه السطور- قبلتها السلطة، فيما المشترك مايزال ممانعاً، والظاهر أنه سيوافق لكون المبادرة محمية بسياج خليجي أوروبي، أمريكي، وهذا يعني أن كل طرف يفكر أن يلعب بذيله بعد التوقيع.. سيواجه عقوبات رادعة، وضغطاً شديداً.

عادك إلا صغير!

< في أحد البرامج الحوارية لفضائية «اليمن» قبل أيام.. اتصل مغترب يافعي من السعودية وبدأ حديثه بإهداء أغنية «عادك الا صغير» وتوقف برهة فاندهشت المذيعة وتلعثمت متوهمةً أنه يسخر من البرنامج، وواصل المغترب: أهديها إلى حميد الأحمر.

علّق البعض: لا تستبعدوا أن يصير هذا الصغير رئيساً لليمن بعد تنحي الرئيس صالح! كل شيء جائز.

قبل الختام

< نسمع مصطلحات كثيرة وعبارات عدة مكررة: ثورة شباب، الياسمين، انتفاضة الياسمين، الثورة الشبابية التكتلات العديدة لشباب التغيير، الزهور، أطفال مشاريع شهداء.. الخ من تلك المسميات الشبابية، فيما كان الوفد المفاوض كله من عواجيز المشترك، ولا شاب واحد.. في مصر.. وائل غنيم أحد مفجري الثورة.. يتصدر المشهد السياسي ويكرم عالمياً.. هذا مجرد مثال.

شر البلية ما يُضحك

خلال ما سلف من أيام جاءني من يقول كيف تقول إننا قتلنا إبراهيم الحمدي؟ وآخر قال: ما كان لك أن تقول إننا جزء من الفساد الكائن، وثالث تحدث عن التناقض في المواقف والرؤى وأرسل (مسجات) تستنكر، ونسي ذاته ولكنه يُسقط ما في إنائه على الآخرين، ورابع وخامس.. الخ.

وكل أولئك موضوعهم واحد وهو الحديث الذي أدليت به لـ«الميثاق» ونشرته يوم ١٨ / ٤ / ٢٠١١م وقد اكتشفت أن كل أولئك ممن عذلني وعاتب لم يقرأ مضمون الحديث ولا تمعن في تفاصيله ولكنهم سمعوا أو قرأ لهم آخر العناوين البارزة للحديث، وعلى ضوء ذلك كان عذلهم وعتابهم، وظن مَنْ ظن منهم أنه معني بقتل الحمدي، وآخر معني بالفساد، وثالث معني ببيت علي سالم البيض في عدن، وهكذا دواليك، واقعٌ يجعل الولدان شيباً، وقديماً قيل «شر البلية ما يضحك».. كيف يتوهم أولئك البشر من أبناء جلدتنا أشياءً لا تمت إليهم بصلة وهم ليسوا معنيين بها ولن يكونوا كذلك.. أليس الأجدر بهم أن يراجعوا أنفسهم.. ويعيدوا الاعتبار لذواتهم ويرفعوا سحب الوصاية عن عقولهم، ويقرأوا حتى يعلموا ماذا قال الناس.

فحين أتحدث عن قوى لها امتداد تاريخي وتأثير وأثر في المعادلة الوجودية والوطنية، ما الذي يعنيك منها وأنت لست جزءاً منها؟ لماذا نتوهم في أنفسنا ما ليس لنا أو فينا؟ لماذا لا نعرف حقيقة من نحن؟ وحقيقة كم أثري وحجمي؟ وما هو امتدادي؟

يبدو أننا أمام اشكالية ثقافية بالغة التعقيد، ووعي واقع في وهم الالتباس والضياع والتيه، وأخشى ان يكون ذلك التيه الذي عاقب الله به قوم موسى عليه الصلاة والسلام.

ولقد ضحكت كثيراً وأنا أتلقى كلمات ذلك الرجل المنفعل وهو يقول انه سيرفع عليّ قضية بعد أن تنتصر الثورة!!

ولا أدري عن أية ثورة ذلك الرجل يتحدث، فأنا لا أرى ثورةً ولكني أشعر بأزمة سياسية تجتاح الوطن وتفت في عضده، ومن ثم ما هو تصور هؤلاء لما بعد الأزمة؟

هل يظنون أنهم سوف يقفزون من ساحات الاعتصام إلى كراسي الوزارات، ولنفرض وصلوا إليها.. هل سيحاكمون كلَّ أولئك الذين اختلفوا معهم في الرأي والموقف؟

لقد كتبت عن الرئيس وعن أركان نظامه طوال عقد من الزمان ولم تمتد إليَّ أي يدٍ بأذى، بل وجدت تفاعلاً وحرصاً من كثير من القيادات، وهناك قضايا كتبت عنها، تفاعل معها مكتب الرئيس.. فهل التغيير المنشود لا سبيل له إلا سبيل المحاكم؟ يا الله أيُّ مستقبل ننتظر؟..

هذه المؤشرات التي أتحدث عنها دالة على مستوى الوعي الاجتماعي، وأنا لا أتحدث عنها إلا تدليلاً على مذهبي في القول إن التغيير لن يتحقق إلا إذا أحدثنا انزياحاً واعياً وثورياً في مستوى الوعي الاجتماعي لأن الضرورة الاجتماعية تفرض الواقع السياسي وليس العكس..والذين يتحدثون عن الفساد والأخطاء التي تحدث ثم لا يكون لهم موقف، أو إنكار لها حتى بالقلب- كما جاء في النص النبوي- تشملهم المسئولية الأخلاقية، والوطن أمانة في أعناق الجميع لا يجب أن أتعامل مع قضاياه بلا مبالاة، وعلاقتي به لا تتجاوز ساعات المقيل في ساحات الاعتصام.

عبدالرحمن مراد

وتلك الساعات قد تهدر في ديوان مقيل ولا فضل لك فيها إذا أهدرتها في ساحات الاعتصام، ثم لايجد الوطن منك إلا المنّ بها والأذى.

أولئك الذين يتقاضون مرتبات ثم لا يقومون بأعمالهم التي يتقاضون من أجلها المرتبات، ويعطلون مصالح الوطن والناس، أي فضل لأولئك على الوطن؟ وأين وطنيتهم؟

لنفرض جدلاً أن هناك خصومة سياسية وصراعاً سياسياً بين أفراد وكيانات وأحزاب، لكن علينا أن نسلّم أن هناك دولة قائمة وفق منظومة متكاملة من القوانين والدستور واللوائح والمؤسسات.. وهذه المنظومة ظلالها العامة اليمن وليس الأفراد والكيانات.. دعهم يختصموا ويتصارعوا؟ والسؤال ما ذنب اليمن؟ ومن ثم أنت تقوم بوظيفة في إطارها القانوني والوطني ووجودك فيها ليس مرتبطاً بالكيانات وبالخصومات ولا بالأفراد، لكنك تقوم بوظيفة وطنية وتتقاضى عليها أثراً مالياً..؟

وأنا أسأل هل الاعتصام يبرر تعطيل الجامعات والمدارس ومؤسسات الدولة ومصالح الناس؟

قد أجد مبرراً لذلك التعطيل حين يصطف الشعب أمام قضية وتقف ضده فئة قليلة، لكننا أمام قضية الناس منقسمون حولها وهي لا تمثل خياراً للكثير من الكتلة الصامتة، فلماذا هذه الجفوة والتعطيل؟

يقول خبراء علم الاقتصاد إن موجات التململ الشعبي التي تجتاح الأوطان هذه الأيام ستحدث أثراً سلبياً يحتاج الى عقود من الزمن حتى تتمكن الحكومات من معالجته.. فهل سنظل ضحايا للوهم.. أعني الوهم الذي أصبح ملاذاً لنا في تبرير أفعالنا وأقوالنا وربما أخطائنا، ووهم الثورة الذي ندعيه من خلال ساعات قلائل نقضيها في ساحات الاعتصام.. ووهم قصدية الآخرين ووهم «يوتوبيا» زائفة لا علائق موضوعية لها في الواقع.

فيا أيها الاصدقاء الطيبون..

أنتم لم تقتلوا ابراهيم الحمدي، ولم تتداعوا الى نهب أراضي الجنوب وأياديكم طاهرة من نهب بيت البيض.. لكنكم أسأتم إلى الوطن بسوء التقدير وقتلتم آمالنا بمتغير حضاري قادم لأن وعيكم مايزال قاصراً ولا يمكننا أن نعلق آمالنا عليه.. محبتي لكم.

سلمية.. يا «مسيلمة»..؟!

للمرة الألف بعد المليون نكرر نداءنا لشباب اليمن الأحرار الذين نفخر بهم حتى وهم في هذه الحالة المؤسفة ونقول لهم.. يا أحفاد تبع ويعرب.. يا أبطال حمير ورجالها الحتوف إنكم ثروة هذا الشعب العظيم وأمله وإننا من القمة للقاعدة ومن الرئيس للمرؤوس نقف معكم في صف واحد ضد الفساد وننادي كما تنادون بالتغيير وان اختلفت الطرق والوسائل . إننا يجب أن ننظر نظرة شامله إلى مواطن الفساد ونحاول تغييرها بالطرق المشروعة ونحولها إلى ثورة سلميه كما سميتموها انتم.. إن الطرق كلها كما جاء بالمثل تؤدي إلى روما وان الوصول إلى الهدف المنشود تقود إليه سبل شتى إلا أن المشترك وأعوانه المرتزقة يحاولون الزحف بكم عبر الصحاري المهلكة وتسلق الجبال الملساء والسير في المسالك المليئة بالأشواك الذي ستنهككم قبل بلوغ الهدف.. إن عالم الغيب والشهادة ورب العرش العظيم يقول موصيا الأمة المسلمة في حالة الحرب مع الكفار ((وان جنحوا للسلم فاجنح لها)) إلا أن قيادات أحزاب اللقاء المشترك وغيرهم يرون غير ذلك وكأنهم اعلم من ربنا.. فكيف بالله عليكم تصمون آذانكم من دعوة رب العالمين وتستجيبون لدعوة إبليس وأعوانه من المشترك.. إن هذا لشيء عجاب!!

عبدالكريم صلاح

إننا يا أبناء وطننا الحبيب نسمع نداءكم ((سلميه.. سلميه)) ولكن الحاصل أنها لم تعد كذلك لان الذي تطيعونه هو مسيلمة بعينه خرج من بينكم ليشعل هذه الفتنة العظيمة . إنني في هذا المقال سأرجع بكم إلى الوراء قليلاً لنتذكر المجازر التي جرت من بداية شرارة الفتنة والانتهاكات والتحرشات بالناس المسالمين ومن كان وراء ذلك كله.

أننا شهدنا بالأمس محاولة اقتحام لمبنى التلفزيون فمن المسؤول على هذا ومن الذي يحرض الشباب لمثل هذه الاعمال الإجرامية؟.. أليس المشترك وتوكل هم الذين دفعوا الشباب إلى احتلال مبنى التلفزيون؟ فأي سلمية يدعون؟ وماذا تتوقعون من رجال الأمن الذين يحرسون مبنى التلفزيون؟ هل تظنون إنهم سيقفون مكتوفي الأيدي؟.. إن هذا لا ولن يكون وهيهات هيهات لمن يحاول المساس بأمن واستقرار البلاد أو من يحاول الاعتداء على المرافق والوزارات والمنشآت الحكومية وليعلم الشباب أن ثورتهم ستكون سلميه ما لم يتورطوا في الاعتداءات السافرة على المواطنين المسالمين وعلى مؤسسات الدولة وأن ذلك هو الخط الأحمر الذي يجب أن يراه الجميع والذي بعده ستتحول من سلمية إلى مسيلمة !! ومن ودية إلى دموية.. وكما ترى يا أخي بان لنفسك حقوقا فعليك يا أخي أن ترى أن للآخرين حقوقاً كذلك..

وانظروا للأحداث اليوم.. إحدى المنظمات تناشد النائب العام فتح تحقيق عاجل لمعرفة المسئولين عن توجيه خط سير مسيرة شباب الثورة يوم الإربعاء الموافق ٢٧ ابريل ٢٠٠١م الساعة- ٤ -عصراً انطلاقاً من ساحة التغيير باتجاه الستين الغربي-ثم تغيير مسارها إلى الستين الشمالي باتجاه جولة عمران -ثم تغيير مسارها من جولة عمران إلى طريق ملعب الثورة الموجود فيه وجواره مخيمات كثيرة لمجموعات كبيرة من مؤيدي الرئيس ومناصريه والتي بدورها كانت متحفزة وعلى استعداد لرد الصاع صاعين والملطام ملطامين- ولم يكن وجودها خافيا على احد - مما نتج عنه زج المواطنين من الفريقين في صدام محتوم نتج عنه شهداء وجرحى من أبناء الوطن الواحد في محاولة واضحة لإشعال نار فتنة هوجاء وحرب أهلية عمياء يستفيد منها أشخاص معلومون في المعارضة دأبهم ووسيلتهم تحريض الشعب على بعضه البعض والانحراف بثورة الشباب السلمية للوصول إلى غايات ومصالح مشتركه بين هؤلاء بعيدا عن الأهداف التي من اجلها اعتصم الشباب من الفريقين - وعلى وجه الخصوص شباب الثورة وأهدافهم إسقاط النظام (المكون من قيادات السلطة والمعارضة معا) والفتنة الشعبية هي مخرجهم الوحيد من حتمية السقوط.. واليكم كذلك ما حدث في عدن والكل يعرف هذا حيث قامت أحزاب اللقاء المشترك بإطلاق الرصاص الحي على مسيرة نسائية في محافظة عدن مؤيدة للشرعية الدستورية ومطالبة بالأمن والاستقرار.. فهل رأيتم حقارة ونذالة أكثر من هذا؟

إننا نقول لهم خسئتم تطلقون النار على النساء والله لقد تجاوزتم كل القوانين والأعراف وشهامة الرجال فمن كبائر العيوب ما تجرأتم من جرم موثق.. لكن الله أراد كشف نواياكم الحاقدة ونقول لنساء عدن.. انتن والله اشرف منهم وأشجع واقوى من حمل السلاح في وجوهكن فانتن بنات ونساء اليمن الغاليات وسوف يكون اعتدائهم الهمجي هذا ذلاً لهم ولما يحملون أمام الشعب اليمني الغيور على وطنه.. و والله و الله إننا لن نتركهم حتى نأخذ ونقتص منهم ولو بعد حين ولن نتخاذل.. لن نتخاذل والله المستعان على ما يفعلون!!

أما شر البلية: توكل المصابة بجنون العظمة والتي ادعت لنفسها حصولها على المرتبة الثالثة عشرة بين نساء العالم المؤثرات.. في فضيحة لم نشهد لها مثيل.. نراها اليوم ترفض الحل السلمي والمبادرة الخليجية وتسعى لتحريض الشباب وتدفعهم الى الزحف على المنشآت الحكومية غير مكترثة بردود الفعل التي ستحصل والدماء الذي ممكن تسيل، لأنها لا تعترف بقدسية دم الإنسان وعرضه متصورة بذلك أنها ستصبح بلقيس الثانية إلى جانب سليمان المسمى حميد الأحمر.. إننا نحذرها وأمثالها من المساس بأموال وممتلكات الشعب ومن تجاوز الخطوط الحمراء ومن الثورة السلمية التي ترددها وأفعالها إدخال شحنة سلاح من الفرقة لمليشيات الإخوان المسلمين المعتصمين بحجة وقد أحبطت قوات الأمن بالمحافظة هذه الشحنة.

كلنا نعلم الرياح التي أطاحت بالمخيمات في حجة وظهر المتاريس والخنادق والسلاح في المخيمات.

أن ما ذكرناه ما هو إلا غيض من فيض وإن خطط المشترك في تأجيج نار الفتنه مفضوحة ومعروفة للجميع وسوف اسردها هنا باختصار حتى تصبح الصورة واضحة أمام الجميع :

١- تحرض الشباب على الزحف نحو المؤسسات الحكومية المهمة مثل البنك المركزي ووزارة المالية ووزارة النفط وقصر الرئاسة والقصر الجمهوري.

٢- توجيه المسيرات نحو الأماكن الذي يخيم ويتواجد فيها مناصرو الرئيس من الشباب.

٣- محاولة التحرش بالنساء كما حدث في عدن.

٤- محاولة الدخول إلى المدارس وإجبار الطلبة على الخروج في مسيرات معارضة للنظام وتهديد مدراء المدارس بالموت في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم.

٥- محاولة إشعال الفتنة عن طريق إغلاق المحال التجارية والخدمية بالتهديد والوعيد.

٦- محاولة تأجيج الوضع في نواحي الجمهورية عن طريق التقطع وإخفاء السلع الأساسية الذي يحتاج إليها المواطن مثل الغاز والبنزين ومواد أخرى في مؤامرة مدروسة مع التجار الموالين لهم ومع قطاع الطرق المتواجدين قرب مناطق استخراج وتصدير الغاز وعلى طول سير خط نقل البضائع محاولين بذلك خلق أزمة اقتصادية في البلد.

٧- محاولة زج الأطفال والنساء في المظاهرات وجعلهم في الصفوف الأمامية كما دعوا إليه في الجمعة التي أسموها (جمعة الزحف) رجاء حدوث قتلى وجرحى بين صفوف النساء والأطفال فيحصلون بذلك على التعاطف العالمي والاستنكار من المنظمات الحقوقية.. ولكن الله سلم من تلك المؤامرة الدنيئة الذي حاكوها في ليل اسود ونشرتها القنوات العالمية واجروا فيها مقابلات مع بعض الناس وقد تمت تعبئتهم بأنهم سيزحفون إلى القصر الرئاسي بنسائهم وأطفالهم وبصدور عارية.

٨- ومن وسائلهم الخبيثة السيناريوهات الكذابة من اجل الحصول على استعطاف عامة الشعب كما حدث في إشاعة قتل الطفل والإخراج السينمائي الذي قاموا بتنفيذه لكي تتقطع أكباد المشاهد حزنا وبعدها انقلب السحر على الساحر وبعث الميت من قبره وظهر للمشاهدين على شاشة الفضائية اليمنية.

٩- الحملات الإعلامية التي يشنوها في قناتي (سهيل) بمساندة (الجزيرة) التي أصبحت لا هم لها إلا إشعال الفتنة وتأجيجها.

١٠- هذه أخبث مؤامرة على الإطلاق وهي نابعة من حزب الحق الذي لا يمت إلى الحق بصلة إذ أنهم قد وزعوا أنفسهم في كل حزب وهم باختصار مزيج من الشيعة و الأمامية الميالة إليهم وهم يعملون لإشعال نار الفتنة كلما بدأت تخمد أشعلوها فالحذر الحذر من هؤلاء وأمثالهم.

فهذه هي الثورة السلمية التي تقودها أحزاب المشترك ويسير ضحيتها المئات من الأبرياء والمغرر بهم فهم كما يبدو أنهم يندفعون بلا وعي ولا رويه مع أن الطريق السلمي مفتوح أمامهم ولن يتم ولن يتحقق شيء إلا وفقا للقانون والدستور ولا يتصور المقلدون أن الذي حدث في مصر وتونس سيتكرر في اليمن لان الوضع مختلف تماما وعليهم تحكيم عقولهم من اجل حقن الدماء وإعادة المياه إلى مجاريها.. اللهم هل بلغت؟.. اللهم فاشهد!!